

نيويورك تايمز: الديوان الملكي السعودي تدخل لوقف انسحاب الإمارات من اليمن

إسطنبول/ الأناضول: كشفت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، الجمعة، عن تدخل مسؤولين بالديوان الملكي السعودي لمحاولة ثني الإمارات عن سحب قواتها من اليمن، مؤكدة أن "السعوديين شعروا بخيبة أمل كبيرة من قرار أبوظبي".

يأتي ذلك بعد أيام من أخبار تداولتها وسائل إعلام إماراتية أفادت أن أبو ظبي تعمل على الانتقال في اليمن من "استراتيجية عسكرية" إلى خطة تقوم على تحقيق "السلام أولاً".

وفي هذا الصدد نقلت وسائل الإعلام هذه عن مسؤول إماراتي كبير أن بلاده تقوم بعملية سحب لقواتها من هناك ضمن خطة "إعادة انتشار" لأسباب "استراتيجية وتكتيكية".

والإمارات هي ثاني أكبر دول التحالف العربي، الذي تتزعمه السعودية، بهدف استعادة اليمن من "الانقلاب الحوثي"، وتشرف أبوظبي بشكل رئيسي على الملف العسكري والأمني في المحافظات الجنوبية والشرقية المحررة من الحوثيين، منذ منتصف 2015.

وذكرت نيويورك تايمز في تقريرها أن الإمارات تسحب قواتها من اليمن بوتيرة سريعة بعد تيقنها من أن الحرب الطاحنة التي حولت اليمن إلى كارثة إنسانية "لا يمكن كسبها".

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين غربيين وعرب مطلعين على التفاصيل قولهم إن خفصا في عدد القوات الإماراتية قد حدث بالفعل، مدفوعا برغبة الخروج من حرب مكلفة للغاية حتى لو أغضب ذلك حلفاءهم السعوديين.

وقالت إن الإماراتيين تجنبوا الإعلان عن خطوة الانسحاب علنا للتخفيف من انزعاج نظرائهم السعوديين. غير أن دبلوماسيين غربيين أشاروا إلى أن السعوديين شعروا بخيبة أمل كبيرة نتيجة القرار الإماراتي، وأن كبار المسؤولين في الديوان الملكي حاولوا ثني المسؤولين الإماراتيين عن خطوة الانسحاب.

لكن مسؤولا في سفارة الرياض لدى واشنطن نفى للصحيفة أن تكون القيادة السعودية "غير سعيدة" بهذا القرار، مضيفاً أن قيادة الدولتين "تبقيان ملتزمتان بالأهداف الاستراتيجية بشأن اليمن".

واعتبر المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته التزاماً بالقواعد السعودية، أن التغييرات التكتيكية أو العملياتية خلال الحملات أمر طبيعي ويتم تنفيذه بالتنسيق مع التحالف، على حد تعبيره.

وأكد أن أي فراغ تركه الانسحاب الإماراتي ستملأه القوات اليمنية التي "تم تدريبها على الوقوف وحدها دون مساعدة".

من جهته، أرجع مسؤول إماراتي رفيع- طلب عدم الكشف عن هويته للصحيفة، انسحاب بلاده إلى الرغبة في دعم وقف إطلاق النار الهش الذي توسطت فيه الأمم المتحدة في الحُدُيدة (غرب) والذي دخل حيز التنفيذ في ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وأضاف "التزامنا تجاه اليمن لا يزال قائماً"، مشيراً إلى أن القوات الإماراتية دربت تسعين ألف جندي يماني على ملء الفراغ بعد رحيلها.

وفي ما يتعلق بتداعيات هذه الخطوة قال مايكل ستيفنز من المعهد الملكي للخدمات المتحدة (مجموعة بحثية مقرها لندن) إن الانسحاب "سيجعل السعوديين يدركون حقيقة أن هذه الحرب فاشلة"، مضيفاً "يخبرنا (الانسحاب) أن الطرفين الرئيسيين في التحالف وهما السعودية والإمارات ليس لديهما التصور ذاته عن شكل النجاح (في اليمن)".

وفي السياق قال بيتر ساليبورتي من "المجموعة العالمية للأزمات" (مستقلة تهدف لمنع الحروب) إن السعوديين مازالوا يأملون بنصر عسكري في اليمن.

وأضاف "هناك أصوات في الرياض تعتقد أن الحوثيين سيخنعون لرغبات السعودية إذا مُطِّع عليهم بالحد الكافي".

إلا أن "ساليبورتي" استدرك "هذه تبدو كأمان غير صالحة لرسم استراتيجية".

ويقول مسؤولون غربيون التقوا بالسعوديين، لنيويورك تايمز إن التوتر المتصاعد مؤخراً على خط إيران أدّى إلى بوادر تغير في حسابات الرياض.

وأوضحوا أن مسألة نشوب مواجهة مع إيران مع الاستمرار بمكافحة الصواريخ الحوثية التي تضرب الحدود الجنوبية للمملكة قد تكون أقنعت السعوديين بضرورة التوصل إلى سلام مع الحوثيين.

ويؤكد الإماراتيون أنهم لن يغادروا اليمن بشكل كامل، حيث أن فرق مكافحة الإرهاب المختصة بملاحقة أفراد تنظيم القاعدة، أحد أهم مخاوف الولايات المتحدة في اليمن، ستبقى على رأس عملها.

وستبقى أبوطيبي على قوات مخفصة في عدن بجنوب البلاد، بالإضافة لدعم تحالف من القوات اليمنية مؤلف من 16 فصيل تقدر أعدادها بحوالي 20 ألف مقاتل.

لكن مسألة قيادة الفصائل اليمنية المتشظية على الجبهات ستنتقل إلى إدارة السعودية، بحسب مسؤول يماني تحدث للصحيفة.

إلا أن ذلك قد يؤدي إلى تقدم للحوثيين على الأرض نظراً لقلّة خبرة السعوديين بهذه المهمة التي كانت الإمارات تديرها، بحسب الصحيفة.